ما هذا الرجل يعطيكم شيئا مما تريدون فانطلقوا وامضوا على دين آبائكم حتى
يحكم الله بينكم وبينه ثم تفرقوا وفي لفظ قالوا عند قيامهم والله لنشتمنك والهك
الذي يامرك بهذا وفي لفظ لتكفن عن سب آلهتنا او لنسبن الذي امرك بهذا
قال في الينبوع وهذه احسن من الاولى لانهم كانوا يعرفون انه يعبد الله وما
كانوا يسبون الله عالمين لكنهم ما كانوا يعرفون ان الله امره بذلك وذكر ان
سبب نزول قوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا
بغير علم هذا وفي النهر ان سبب نزول هذه الاية ان كفار قريش قالوا لابي طالب
اما تنهى محمدا عن سب آلهتنا والنقص منها واما ان نسب الهه ونهجوه قال فيه
وحكم هذه الاية باق في هذه الامة فاذا كان الكافر في منعة وخيف ان يسب
الاسلام او الرسول صلى الله عليه وسلم فلا يحل للمسلم ذم دين الكافر ولا يتعرض
لما يؤدي الى ذلك لان الطاعة اذا كانت تؤدي الى معصية خرجت عن ان تكون
طاعة فيجب النهي عنها كما ينهى عن المعصية انتهى وعند ذلك قال ابو طالب
لرسول الله صلى الله عليه وسلم والله يا ابن اخي ما رايتك سالتهم شططا اي امرا
بعيدا فلما قال ذلك طمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فجعل يقول اي عم فانت
فقلها استحل لك بها الشفاعة يوم القيامة فلما راى حرص رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال له والله يا ابن اخي لولا مخافة السبة اي العار عليك وعلى
بني ابيك من بعدي وان تظن قريش اني انما قلتها جزعا من الموت وفي رواية
لا قررت بها عينك لما ارى من شدة وجدي لكني اموت على ملة الاشياخ عبد المطلب
وهاشم وعبد مناف فانزل الله تعالى انك لا تهدي من احببت الاية وعن
مقاتل ان ابا طالب قال عند موته يا معشر بني هاشم اطيعوا محمدا وصدقوه
تفلحوا او ترشدوا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا عم تامرهم بالنصيحة لانفسهم

وتدعها

وتدعها لنفسك قال فما تريد يا ابن اخي قال اريد ان تقول لا اله الا الله
اشهد لك بها عند الله فقال يا ابن اخي قد علمت انك صادق لكني اكره ان
يقال الحديث قال في الهدي وكان من حكمة احكم الحاكمين بقاؤه على دين
قومه لما في ذلك من المصالح التي تبدو لمن تاملها اي وكذا اقرباؤه وبنو عمه
تاخر اسلام من اسلم منهم ولو اسلم ابو طالب وبادر اقرباؤه وبنو عمه
الى الايمان به صلى الله عليه وسلم لقيل قوم ارادوا الفخر برجل منهم وتعصبوا
له فلما بادر اليه الاباعد وقاتلوا على حبه صلى الله عليه وسلم من كان منهم
حتى ان الشخص يقتل اباه واخاه علم ان ذلك انما هو عن بصيرة صادقة
ويقين ثابت وذكر انه لما تقارب من ابي طالب الموت نظر العباس رضي الله عنه
اليه يحرك شفتيه فاصغى اليه باذنه فقال يا ابن اخي والله لقد قال اخي الكلمة
التي امرته بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اسمع وفيه انه لم يثبت
ان العباس رضي الله عنه ذكر ذلك بعد الاسلام وايضا نزول الاية حيث
ثبت ان نزولها في حق ابي طالب يرد ذلك ويرده ايضا ما في الصحيحين
عن العباس رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ان ابا طالب كان يحوطك
وينصرك فهل ينفعه ذلك قال نعم وجدته في غمرات من النار فاخرجته الى
ضحضاح لولا انا لكان في الدرك الاسفل من النار ولو كانت الشهادة المذكورة
عند العباس ما سال هذا السؤال ولاداها بعد الاسلام اذ لو اداها لقبلت
وفي صحيح ابن حبان عن علي كرم الله وجهه قال لما مات ابو طالب اتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان عمك الشيخ الضال قد مات قال اذهب
فواره وفي رواية عن علي لما اخبرت النبي صلى الله عليه وسلم بموت ابي طالب
فبكى وقال اذهب فاغسله وكفنه وواره غفر الله له ورحمه وروي ان

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)